

# نشوء الصورة السينمائية

إعداد: حسن حداد

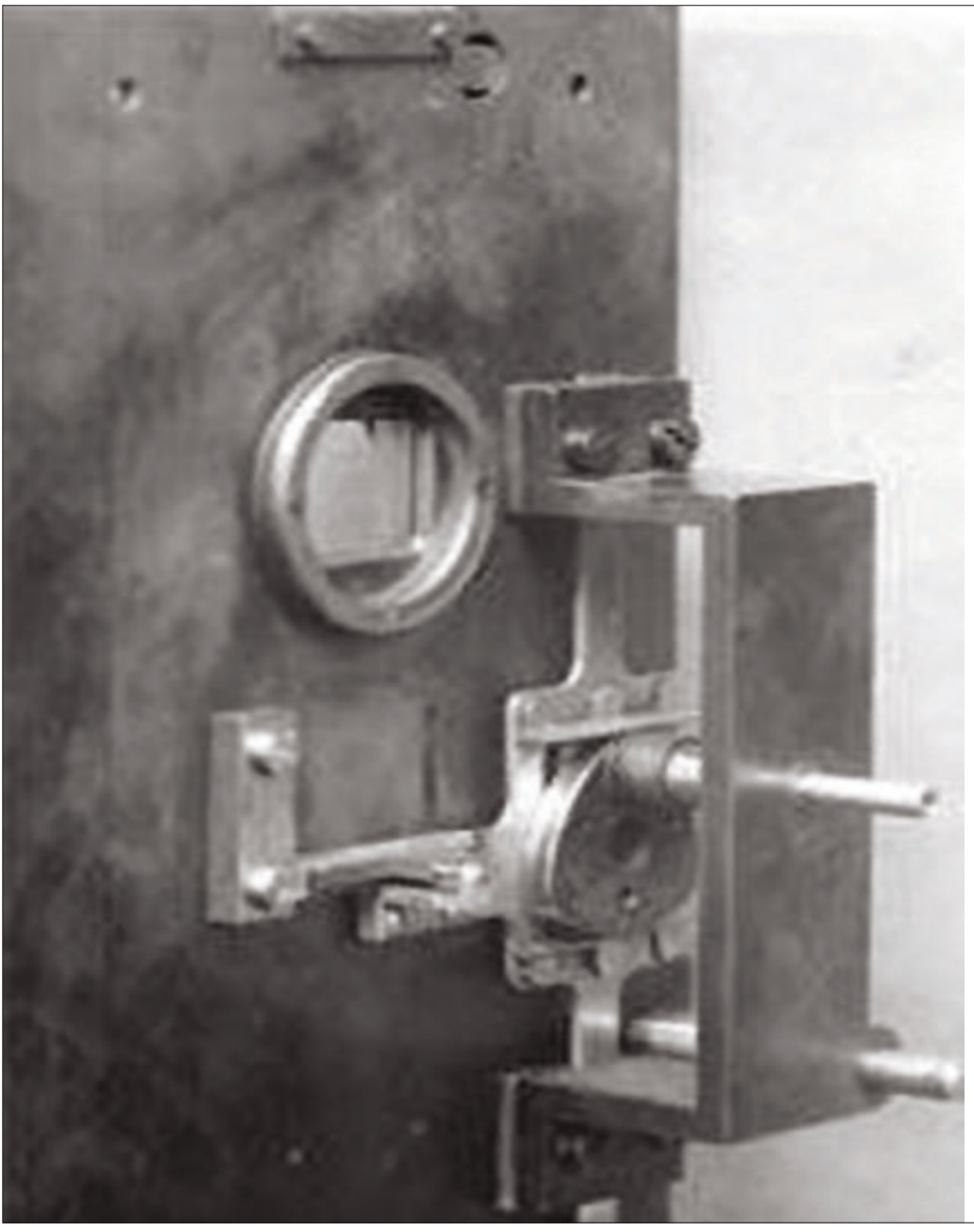
من السهل أن تحدد بداية تاريخ السينما بيوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٨٩٥- ليلة سبت قارسة البرودة تلك التي قدم فيها الأخوان لوميير- من أبناء مدينة ليون- العرض السينمائي الأول لجهازهما المعروف بالسينماتوغراف أمام جمهور بمقابل مادي، في ١٤ شارع كابوسين بباريس. حيث كانا قد استأجرا لهذا الغرض الطابق الأرضي أسفل جراندي كافيه. هذا المقيم المتألق بزخارفه الجصية البيضاء والمذهبة. وكان هذا الطابق الأرضي قد استخدم من قبل ديوانا أو قاعة استقبال باسم الصالون الهندي، غير أنه لم يكن يلاقي إقبالا كبيرا، مما سهل على الأخوين لوميير استجاره وتجهيزه بمائة مقعد من مقاعد المقاهي وتقديم عرضهما، الذي كان في حدود عشرين دقيقة مقابل فرنك من كل مشاهد.

مفيد لا شك، أن يكون لدينا مثل هذا التاريخ لنحتفل به أو نحكي ذكراه، ولكنه تاريخ مضلل، فالسينما ليست اختراعا بقدر ما هي حالة تطور معقد. إن السينما تنطوي على عنصر جمالي وتقني واقتصادي بالإضافة إلى عنصر الجمهور، وهذه العناصر الأربعة سوف تحدد دائما الصورة التي تظهر على الشاشة في أي زمان ومكان. والعناصر الجمالي والتقني والاقتصادي والجمهور، التي أنتجت في عام ١٨٩٥ الصورة المتحركة كما نعرفها الآن، والتي شكلت السنوات الأولى من عمر هذا الوسيط الفني، كان لها أصول قديمة.. قبل الأخوين لوميير والصالون الهندي بكثير.

منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر كان الجمهور الأوروبي (ومن ثم الأمريكي) قد بدأ يتعرف خبرات المشاهدة البصرية على نحو مضطرب، وكانت معرفة رجل الشارع بالرسم والتصوير قد ازدادت ثراء بحلول الطباعة الرخيصة. فظهور أول جريدة أسبوعية مصورة كلها في إنجلترا عام ١٨٤٢، "ذي إيسترنايد لندن نيوز"، صار الناس أقدر على معرفة العالم من حولهم من خلال الصور. لقد ازدهرت وسائل التسلية البصرية، التي كانت تزاد إتقانا يوما بعد يوم، وازدهارا واضحا خلال القرن السابق على ظهور الصورة المتحركة السينمائية. خيال الظل، والذي غزا الغرب قادمة من الشرق مرات عديدة مهجضة أو منقوصة فيما مضى، صار موضة في سبعينيات القرن الثامن عشر، حين حضر شخص يدعى أمبروزيو أو أمبروجيو عرضه إلى لندن، وفي الثمانينات عندما نظم جوته مسرحاً لخيال الظل في تريفيورت وافتتح دومينيك سيرافين في باريس سنة ١٧٨٤، ما صار فيما بعد أشهر عروض خيال الظل الفرنسية. ولقد كان سيرافين، الذي واصل مسرحه الازدهار



وهي وسيلة تسلية بصرية يتم فيها تكوين صورة زيتية، على غرار المناظر المسرحية، من عناصر ذات ثلاثة أبعاد، تعزز مؤثرات ضوئية بسيطة رومانسية، ثم جرى تنفيذ أفكار دي لوثر بورغ على يد لويس- جاك ماندي داجير (١٧٨٩- ١٨٥١) الذي افتتح مع كلود- ماري باوتون أول ديوراما (Diorama) له في باريس في يوليو ١٨٢٢، والثانية في ريجانس بارك بلندن في سبتمبر/أيلول ١٨٢٣. وكانت الديوراما تقوم على إضاءة صورة بها أجزاء شبه شفافة من الخلف بطريقة شديدة التعقيد بمجموعة من المصابيح والموالغ لإحداث تأثير بتغيير الإضاءة وتبدل المشاهد. وقد انعكست شعبية الديوراما في إنتاج أجهزة مصغرة منها على هيئة صندوق الدنيا للاستعمال المنزلي. فالقرن التاسع عشر أظهر ميلا كبيرا لدى الناس إلى صندوق الدنيا بجميع أنواعه، وكما سرى فإن أولى أفلام الصور المتحركة عرضت من خلال جهاز صندوق الدنيا.



## المكتبة السينمائية

كتب: المحرر السينمائي

### اسم الكتاب: السينما العربية في ملصقاتها

الناشر: دار الليالي  
كتب المقدمة: سمير قصير  
نوع الكتاب: صور

يمثل هذا الكتاب موسوعة للملصقات كفن إبداعي حيث يحتوي على ما تم تصميمه من ملصقات لأفلام عربية تحكي من جانب آخر سيرة الملصق السينمائي وتطور صناعته. إن الملصقات التي تغطي صفحات الكتاب تروي حكاية الفيلم والأبطال الخرافيين التي صنعتها السينما وعلاقتها بتطور حركة المجتمع نحو المدنية الحديثة، ثم التراجع والانتكاسة. والكتاب يضم بين دفتيه كل ما عرض في إطار مهرجانات بيت الدين تحت عنوان (قصة حب). ليس فقط لأن المعرض استلهم في عنوانه اللغة العاطفية التي طغت في الأعمال المشكلة له، بل لأنه ينقل بالفعل، وصورة بعد صورة، قصة عشق لم يتضب. إنه العشق الذي شد الجمهور العربي، وفي كل البلاد، إلى اختراع الأخوين لوميير بعدما أفضى إلى تلك الصناعة الوطنية التي مثلتها السينما المصرية ولا تزال.

النجوم الأوائل للسينما المصرية من الأغنية: عبد الوهاب وإيلي مراد وأم كلثوم، وفريد الأطرش الذي جاء ليؤكد قران السينما بالموسيقى، ويعد عبد الحليم حافظ، العندليب الأسمر الذي لا يضاهاه. كذلك، أثبتت اللبنانية صباح منذ نهاية الأربعينات، ومن ثم مواطنتها سميرة توفيق ووردة الجزائرية وكثيرات غيرهن، وكل في لون، ديمومة هذا الزواج الذي ألهم كمية من الأفلام - وعددها مئالا من الملصقات كأنها بطاقات دعوة إلى الفرح. لكن الحفل لا يكتمل دون الراقصة، ولم تتأخر السينما المصرية في جعل الرقص الشرقي محطة الزامية في أي فيلم موسيقي، وقد رفعت تحية كاريوكا ثم سامية جمال إلى مصاف الفن الكامل. ولئن بدا الملصق فنا ثانويا كونه وظيفيا في الدرجة الأولى، إلا إنه ما لبث أن تحرر، واذ اندرج في سياق تطور عام لفن الجرافيك تجلى في الوقت نفسه في تنسيق المجلات وأغلفة الكتب، فقد وجد في السينما مصدر إلهامه الأقوى. وباتت السينما العامل الأول في تطور الجرافيك العربي الذي جمع التوليف مع الإبداع، التوليف بين، وخصوصا إذا قارنا الملصقات المصرية بتلك التي كانت تنتج في هوليوود أو في شينشيستا أي السينما الإيطالية. لكن الاستعارة من الخارج لم تكن تقليدا قط. وبنيتجة شح الإمكانيات المادية والتراث الشعبي، راح الملصق المصري يعلن استقلاله، برسومه الخطوط بالقلم العريض وألوانه الصارخة، التي ظهرت خصوصا في الترويج لأفلام الكوميديا من بطولة إسماعيل يس وفؤاد المهندس ولاحفا عادل أمام. بل أن الملصق المصري استبق الـ "بوب ارت".



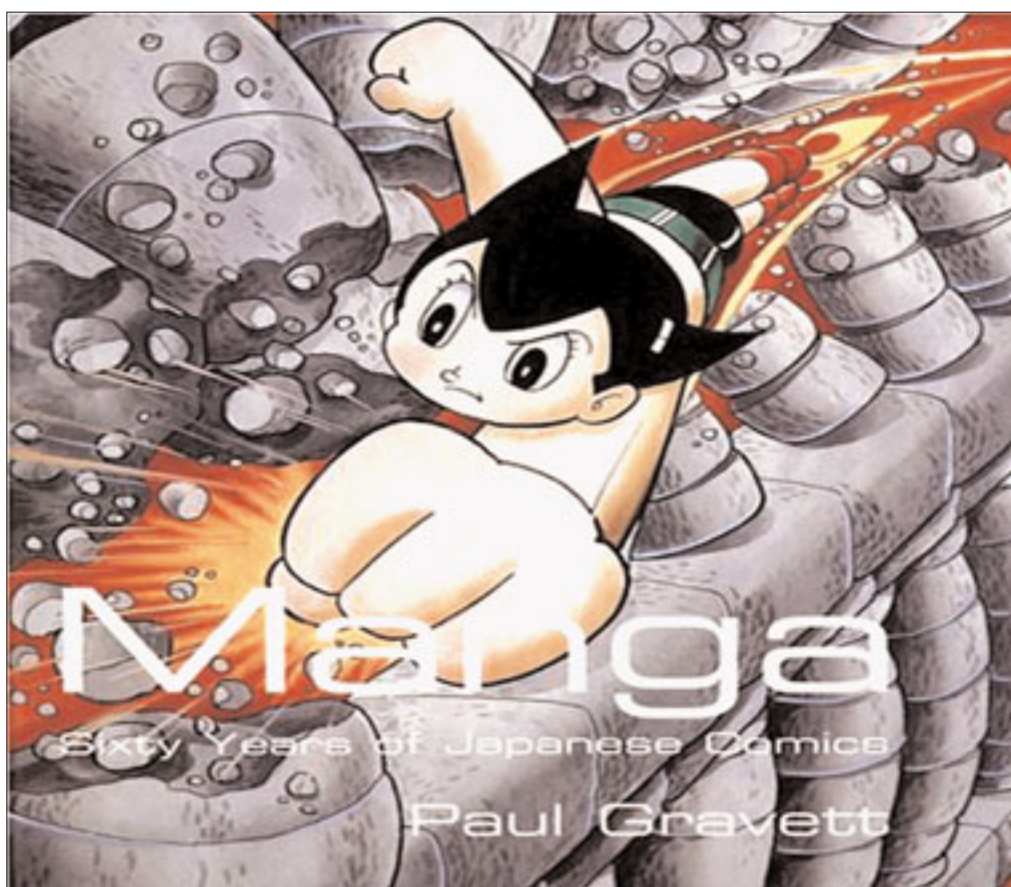
## اسم الكتاب: ستون عاما من صناعة القصة الكرتونية في اليابان

الناشر: اليابان

(هذا الكتاب هو القناة التي تستطيع النظر من خلالها إلى ما تريد إذا كنت مهتما بفهم ظاهرة "المانجا")

صحيفة الملوكة اليابانية

الحجم الهائل الذي تنتجه اليابان من "المانجا" يمثل ظاهرة غير طبيعية من ناحية نسبة الإنتاج التي تبلغ حتى ٤٠٪ من كل شيء مطبوع في هذا البلد. وأما خارج اليابان فحركة البيع والاستثمار في هذا الفن في اطراف وازدياد كبيرين، فالقصص الكرتونية المرسومة منتشرة في كل العالم الغربي لتكون هي ثقافة الشباب هناك بلا منازع، إذ تصل إلى ألعاب الكمبيوتر، الإعلانات وحتى التصاميم في كثير من المجالات التجارية. يقدم هذا الكتاب بصورة سهلة وبطريقة ممتعة مع رسومات عالية الجودة التنوع الحاصل في الرسوم اليابانية المعروفة باسم "المانجا" منذ عام ١٩٤٥ حتى الوقت الحالي. يستعرض الكتاب الكثير من المعلومات المهمة المتعلقة بهذا الفن، ويقدم أحد الشخصيات التي لعبت دورا في صياغة مفهوم "المانجا" وهو الفنان الياباني "دو ميمو" مبتكر شخصية "أبي" الموجودة على غلاف الكتاب، وهي سلسلة قصص بدأت منذ سنة ١٩٦٠ حتى الآن، بالإضافة إلى شخصيات يابانية أخرى ساهمت في الأخرى في دفع عجلة التقدم في هذه الصناعة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر "دومو" صاحب الشخصية الكرتونية المعروفة لدى الشباب في اليابان والغرب "متم ميمو". وبينهما الكثير من المراحل التي استعرضها المؤلف بطريقة جذابة سواء من ناحية السرد أو من ناحية الرسومات الجميلة التي قدمها، ويحيي الكتاب أكثر من ٥٠٠ صورة ملونة في ورق مصقول. وتعتبر "المانجا" من أهم صادرات اليابان إلى العالم.



## أفلام جديدة

هل الحياة جميلة؟

«النمر والثلج» فيلم

جديد عن الحرب في العراق

كثيرة هي الأفلام التي قدمت عن الحرب، ومتنوعة جداً منها الوثائقية، الروائية الطويلة، والروائية القصيرة، ضمن معالجات ورؤى مختلفة، حيث مثلت الحرب نينوغا فلهماً لتجارب الفنية. ومن تلك الأحداث التي تكاثرت المسرحيات والأفلام عنها الحرب في العراق، والتي كان من آخرها فيلم المخرج الإيطالي "روبرت بنيني" "النمر والثلج" والذي سيرعرض قريباً على شاشات السينما.

ويتناول الفيلم أحداث الحرب في العراق، من خلال قصة شاعر اسمه "أتيلا جيوفاني" - ويقوم "بنيني" نفسه بأداء الدور- يقع في غرام مراسلة صحافية.

وتؤدي دورها الفنانة "براشي". تبعت المراسلة الصحافية لتغطي الأحداث المتهتبة في العراق فيضطر العاشق إلى السفر وراءها، على الرغم من سخونة الحدث في العراق، حيث تجري أحداث الفيلم خلال فترة هجوم أمريكا والحلفاء.

ويجد بطل الفيلم نفسه في لحظة ما، في مأزق كبير وسط حرب، وفوضى عارمة تعم البلاد، وفي تلك الأجواء يقدم لنا المخرج فيلمه الجديد في إطار كوميدي، وفي أجواء من الرعب والخوف والحب والقتل. إنه فيلم كوميدي حربي رومانسي، يلعب المخرج فيه دور البطولة ويشاركة في التمثيل كل من "نيكولا براشي"، "يان رينو"، "توم فايس".

وفي ندوة تلفزيونية مع المخرج ذكر: "إن أغلب الأفلام التي قدمت الحرب غالباً من النوع الوثائقي، أو الواقعي، أما في هذا الفيلم فقد حاولت أن "أشتغل" على المأساة، وهذا الخطر؛ لأنه ينفذ إلى الوعي واللاوعي، ويمس شغاف القلب والروح".

ومن الجدير ذكره أن المخرج "روبرت بنيني" نجح نجاحاً واسعاً في إيطاليا العام 1991، بعد عرض فيلمه الكوميدي (Johnny stecchino)، في حين نقله فيلم

العالمية، حيث سجل حضوراً واسعاً في الوسط الفني الأمريكي. أما فيلمه "الحياة جميلة"؛ الذي كتبه وأخرجه العام 1997؛ فقد حقق له نقلة فنية مهمة في حياته، حيث حاز ثلاث جوائز أوسكار، وتدور حكاية الفيلم عن منذبة اليهود في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، بتصوير حياة يهودي إيطالي يعيش قصة حب جميلة مع معلمة في إحدى المدارس، حيث يستمر البطل كل حيله ليستحوذ على قلب هذه المرأة، وبعد أن تنشب الحرب، ترتبك حياته بسبب المآسي التي يمران بها داخل المخيمات أو خارجها، وتدور الأحداث بإطار كوميدي ساخر.

وعلى الرغم من أن بعض النقاد كانوا غير راضين عن هذا الفيلم إزاء تفسيره للمجزرة الألمانية، التي حدثت لليهود آنذاك، لأن المخرج وضع المأساة بإطار كوميدي ساخر، فإن هناك نقاداً آخرين أشادوا بهذا الفيلم ونجاحه الكبير واعتبروه من أكثر الأفلام غير الأمريكية نجاحاً.

وأخيراً؛ فإن المخرج "روبرت بنيني" يعتبر من الفنانين المهمين في العالم؛ لما له من قدرة فائقة على إيصال رسائل أفلامه بشكل كوميدي ساخر.

وُلد هذا الفنان في إيطاليا في العام 1952، وقد قدم أفلاماً كثيرة، وعرف عنه أنه يقوم بكل شيء بنفسه من كتابة السيناريو والتمثيل والإخراج..